في تسخينها ولجواب ان مواد الافلاك لا تقبل السخونة اصلا ولا ابو في وجود الحرارة مع المقتضي الذي هو الحركة من وجود القابل وح فلا يتسخن الافلاك بسبب حركاتها فلا يتسخن العناصر بالمجاورة وليس العناصر متحركة على سبيل التبعية فانها ملاسة سطوحها لا تتحرك بحركة الافلاك فتتسخن بالنصب على انه جواب النفي الحاصل ان مقعر فلك القمر ومحدب النار سطحان املسان فلا يلزم من حركة احدهما حركة الآخر فاذا اجرام الافلاك ليست متسخنة بحركاتها ولا محركة للعناصر حتى يلزم سخونتها بوجه ما ولهم كلام مناقض لهذا الذي ذكروه ههنا من ان العناصر لا تتحرك بحركة الافلاك فيما تبكي في موقف الجواهر انهم قالوا النار تتحرك بتبعية الفلك وليس التحريك يتعين ان يكون بالتشبث فتمنعها ملاسة السطوح فان الافلاك عندهم تحرك بعضها بعضا ولا خشونة في سطوحها لكون متشبثة ببعضها فالاولى في الجواب ان يقال النار متحركة بمتابعة الفلك دون باقي العناصر وليس سخونة النار توجب سخونة الباقي لان برودة الطبقة الزمهريرية تقاومها وخامسها البرودة قيل هي عدم الحرارة لا مطلقا بل عما من شانه ان يكون حارا واعتبر هذا القيد احترازا عن الفلك فان عدم حرارته لا يسمى برودة اذ ليس من شانه ان يكون حارا وعلى هذا فالتقابل بينهما تقابل العدم والملكة وبطله اي هذا القول بانها اعني البرودة محسوسة كالحرارة والعدم لا يحس بالضرورة لا يقال المحسوس حالة عدم الحرارة ليس هو البرودة بل هو ذات الجسم لان البرودة تشتد وتضعف وبعدم ذات الجسم باقية بحالها فانا نحس من الماء بردا شديدا ثم يضعف ذلك البرد شيئا فشيئا الى ان ينعدم بالكلية مع ان جسم الماء باق في هذه الاحوال على طبعه الذاتي فلا يكون البرودة امرا عدميا بل الحق انها كيفية موجودة مضادة للحرارة من شانها ان تجمع بين المتشاكلات وغيرها كما نقلناه عن ابن سينا المقصد الثاني في الرطوبة واليبوسة وفيهما مباحث احدها الرطوبة وهي سهولة الالتصاق اي كيفية تقتضي سهولة الالتصاق بالغير وسهولة الانفصال عنه هذا هو المختار في تفسير الرطوبة عند الامام الرازي قال ابن سينا اذا كانت الرطوبة عبارة عما ذكر فيجب ان يكون الاشد التصاقا ارطب مما هو اضعف التصاقا لانه اذا كان الالتصاق معلولا للرطوبة كان شدته وقوته دالة على شدة علته وقوتها وذلك يوجب ان يكون العسل ارطب من الماء لان العسل اشد التصاقا منه فانا اذا غمسنا فيه الاصبع كان ما يلزمه منه اكثر مما يلزمه من الماء واشد التصاقا به منه وكذا الحال في الدهن ولا شك ان كون العسل والدهن ارطب من الماء باطل فهي سهولة اي الرطوبة كيفية تقتضي سهولة قبول الاشكال وسهولة تركها وذلك لان الماء له وصفان احدهما ما تقتضي سهولة الالتصاق والانفصال والثاني ما تقتضي سهولة قبول الاشكال وتركها ولا شبهة في ان الماء يوصف بانه رطب باعتبار احد هذين الوصفين فاذا بطل الاول تعين الثاني قلنا هو اي العسل ادوم التصاقا من الماء لا اسهل التصاقا منه ونحن لم نفسر الرطوبة بنفس الالتصاق حتى يلزم ان يكون ما هو اشد واقوى في الالتصاق ارطب ولا بدوام الالتصاق حتى يكون الادوم اكثر رطوبة بل بسهولة الالتصاق فاللازم منه ان يكون الاسهل التصاقا ارطب وليس العسل او الدهن اسهل التصاقا من الماء بل الامر بالعكس وايضا قد اعتبر في الرطوبة الانفصال وليس العسل اشد انفصالا من الماء فلا يلزم كونه ارطب ويرد ذلك الاعتراض ايضا في تفسيرها بسهولة قبول الاشكال لانه اذا كان تشكل الجسم بالاشكال الغريبة لاجل رطوبته لزم ان يكون ما هو ادوم شكلا ارطب وليس كذلك اذ الادوم شكلا ايبس فما هو جوابكم فهو جوابنا وايضا فسهولة الانفصال

معتبرة

معتبرة في حقيقتها والعسل وان فرضنا انه اسهل التصاقا حتى زاد في سهولة الالتصاق على الماء لكن يعسر انفصاله فلا يقرر كون العسل اسهل التصاقا من الماء لا يلزم ايضا كونه ارطب اذ ليس اسهل انفصالا منه ثم نقول يبطل تفسير ابن سينا للرطوبة بسهولة قبول التشكل وتركه انه يوجب ان يكون الهواء رطبا بل يكون ارطب من الماء لانه ارق قواما منه واقبل للتشكلات الغريبة وتركها بسهولة واتفقوا الى الجمهور على ان خلط الرطب باليابس يفيد اليابس استمساكا عن التشتت كما انه يفيد الرطب استمساكا عن السيلان فيجب على ذلك التفسير اعني كون الهواء رطبا ان يكون خلط الهواء بالتراب يفيد التراب الاستمساك عن التفرق وبطلانه بين ضرورة لان خلط الهواء به يزيد تشتتا وتفرقا وبما الزموا ان النار يابسة عندكم وهذا التعريف الذي ذكرتموه للرطوبة يوجب كونها ارطب من الماء لانها ارق قواما من الماء والهواء ايضا فيكون اسهل قبولا للاشكال وتركها منهما والجواب منع ذلك في النار البسيطة اي لا نسلم ان النار الصرفة البسيطة اسهل قبولا للاشكال من الماء وان رقة القوام وحدها كافية في سهولة التشكل حتى يلزم ان يكون الارق اسهل قبولا وما عندنا من النار ليس بسيطا بل هو مركب من الهواء ومختلط به فجاز ان يكون سهولة قبوله للاشكال وتركها بسبب اختلاط الهواء فلا يلزم كون النار رطبا فضلا عن كونها ارطب العناصر وثانيها اي ثاني المباحث ان الرطوبة مغايرة للسيلان فانه عبارة عن تدافع الاجزاء سواء كانت متفاصلة في الحقيقة متواصلة في الحس او كانت متواصلة في الحقيقة ايضا وقد يوجد السيلان بهذا التفسير فيما ليس برطب كالرمل السيال مع كونه يابسا بالطبع وقد يوجدان معا فيما هو رطب كالماء السيال وقيل السيلان عبارة عن حركات توجد في اجسام متفاصلة في الحقيقة متواصلة في الحس يدفع بعضها بعضا وعلى هذا التفسير يلزم ان لا يوجد السيلان في الماء على راي الحكماء لانه متصل واحد في الحقيقة والحس معا وثالثها اليبوسة تقابل الرطوبة تقابلا تضادا فهي اما عسر الالتصاق والانفصال اي كيفية تقتضي عسرهما على التفسير الاول للرطوبة او عسر التشكل وتركه اي كيفية تقتضي ذلك على التفسير الثاني لها قال الامام الرازي لعل الاقرب في بيان حقيقة اليابس ان يقال من الاجسام اللينة ما يسهل تفرقه ويصعب اتصاله اما لذاته بان يكون ذلك الجسم في نفسه بحيث يتفرق اجزاؤه ويتفرق بسهولة وهو اليابس فاليبوسة هي الكيفية التي يكون ذلك الجسم بها سهل التفرق عسر الاجتماع واما للجامات سهلة الانفكاك بين اجزائه الصغيرة الصلبة التي يكون كل واحد عسير التفرق في نفسه وهو الهش ومنها ما هو بالعكس مما ذكر فيسهل اتصاله ويصعب تفرقه وهو اللزج قال وهذا وجدته في مباحثات ابن قرة الثابت هذا الكلام منقول من المباحث المشرقية وليس فيه ذكر اللزج في التقسيم المنسوب الى الثابت والمذكور في الملخص من الاجسام الصلبة ما يتفرق بسهولة ومنها ما ليس كذلك والثاني هو الصلب والاول على قسمين احدهما ان يكون الجسم مركبا من اجزاء صغار لا يقوى الحس على ادراك كل واحد منها منفردا ويكون كل واحد منها صلبا عسير الانفكاك وكلها متصلة للجامات سهلة الانفكاك وهو الهش وثانيهما ان يكون الجسم في طبيعته تكلي للجامات وهو اليابس واعلم ان اللزج كيفية مزاجية لا بسيطة فان اللزج هو الذي يسهل تشكيله باي شكل اريد ويعسر تفريقه بل يمتد متصلا فاللزج مركب من رطب ويابس شديد الالتحام والامتزاج جدا فاستمساكه من اليابس وانفعاله من الرطب والهش يقابل اللزج وهو الذي يصعب تشكيله ويسهل تفريقه وذلك بحسب غلبة اليابس فيه وقلة الرطب مع ضعف الامتزاج ومنها المباحث تناسب ما نحن فيه الاول في بيان البلة والجفاف فنقول ان لنا جسما رطبا ومبتلا ومنتقعا فالرطب هو الذي يكون صورته النوعية

فيعلم منه حقيقة اليبوسة

... عبارة الامام ثابت بن قرة